حالات

مازن توفيق

(١)
حين يتقمص الفراغ دور السكينة
يهيمون على وجوههم
يلملمون خوفهم في
سقوط منظم,
تلهو بها خطاياهم في الهواء
لتعكس ظلالا خائبة،
تتوسد بنسائم منحرفة على الجدران
(٢)
بشذوذهم السادج
يخدشون حياء الشوارع
والأرصفة,
يعيدون ترتيب ضجيج اندفاعهم
حين تطاردهم خطوات مشبوهة
ينجزون شهواتهم المتراكمة
ويختلسون ضحكاتهم من بعضهم البعض
من وراء ستائر الهموم
(٣)
ثمة ما يجمعنا في مرآة التجاعيد
وثمة ما يفرقنا عندما نحتفي بحماقاتنا
السميكة
لأننا عندما نلبس ثوب الصدق
لبرهة من الذهول
نخرج من حقيقة مصيرنا
وتلبسنا تعاويذ الأقنعة
(٤)
لن نخاطب بعضنا البعض
إلا عندما نطرد بقايا النمل
من رؤوسنا
ونرقص في بهجة القبر
عندها سنقيم احتفالا زائفا
لشخير الغبار
(٥)
ما زال لديك ما يكفي
من هباء مواجعي
لتهيأ مرثية فاخرة
وضمير فائض
(٦)
وضعت ارتطامي بيأس علاقتي
مع كائنات غير موجودة
بمنزله تليق بتناقضات الموتى
(٧)
يرتمي جسده في زاوية حادة
يهيئ نفسه لموت فاخر
كان يخبئ فيه عزاء من أحبهم
ومن تركوا له نبيذ صراخهم
المكان ليس لائقا
لإقامة طقوس جنازة ناسفة.

رسالة المثقف بين التفاعل والانفعال والافتعال

طلال الأمين

لقد كانت رسالة المثقف عبر العصور تقف في نقدها للواقع بين هذه المصطلحات الثلاثة، فما هي هذه المصطلحات الثلاثة؟

- التفاعل: وهو الحالة الصحية الوحيدة من بين المصطلحات الثلاثة لأنها تقوم على معطيات الواقع والتفاعل الإيجابي معه، وعندما أقول إيجابيا ليس معناه تجميل الواقع وإعطاءه صورة وردية رغم قبحه ولكن معناه أن أراه كما هو على حقيقته ووضع الناس أمام حالهم حتى يعرفوا أسبابه ويعملوا على علاجه وإزالة أسباب قبحه والمسببين لذلك. لأن البعض يرى الإيجابية في نقل صورة جميلة للواقع رغم مرارة الحقيقية.

فرسالة المثقف المتفاعل هي مثل عمل المحاليل الكيميائية التي يستخدمها المختبر للكشف عن الأمراض فهي تعطيك لكل مرض لون وتعطيك أيضا للشفاء لونا آخر وفي كل مرة تعطيك الإجابة الصحيحة أو مثل جهاز الميكروسكوب يعطيك صورة لما وضعت في الشريحة فهو لا يعرف إلا الحقيقة لأنه يتفاعل مع الموجود وإذا جاملت المحاليل أو الأجهزة سنقتل المريض بحيث نخبره أنه بخير رغم مرضه، ونفس الشيء يحدث إذا جامل المثقف.

- الانفعال: وهو تأثير وقتي زائل لا يعتمد على معطيات الواقع بل ينفعل بمجرد أنه سمع تصريح من هنا بأن الأمور طيبة فتعجز عيناه عن رؤية الواقع ويتأثر بمجرد أن فلانا قال وهذا النوع تجده في كل يوم وله موقف تحدده الأحداث الوقتية لأنه عاجز عن سبر أغوار الواقع وفهم حركة التاريخ لذا تجده دائما متقلب تبهره الصور والكلمات.

- الافتعال: وهذا النوع منفصل عن الواقع تماما وصولي يخلق الصور الجميلة دائما بغرض الحصول على المكاسب والمناصب ولا يهمه الوطن أو المواطن فهو عبد السلطة وهذا النوع يجد حتى في ازدحام السير أو طفح المجاري موضوعا لمدح السلطة وما تريده السلطة وهذا النوع من المثقفين هم الباذنجانيون فلا وجه لهم ولا موقف ولا يعرفون غير المديح للسلطة والقدح في غيرها.

إن رسالة المثقف مشتقة من لفظ كلمة ثقافة التي تعني في اللغة التقويم التي هي عكس الاعوجاج، أي أن المثقف يرى الاعوجاج ويشير إليه طلبا لتقويمه وليست رسالة المثقف هي مدح الأشياء الصحيحة لأن الطبيعي لا يحتاج مدحا فالناس اختاروا الحكام لذلك، أما ذكر حسنات الحكام فيقوم المثقف به بعد أن يذهب الحاكم من كرسي السلطة بحيث نحكم على مرحلته كاملة ويكون مدحنا له مبرأ من أي أطماع أو مخاوف.

إن كثيرا من المثقفين يريدون أن يمدحهم الناس، لذلك يقولون ما يريد الناس سماعه فهم مثل الإمعات التي حذرنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت ولكن إن أحسن الناس أحسنت وإن أخطأوا أتجنب خطأهم، أو كما قال.

إن رسالة المثقف خطيرة جدا وبسببها يتعرض المثقفون لأصناف العذاب والقتل والجوع أما مثقفو الدفع المسبق أو الملحق أو مثقفو ما يريده الناس فهم لن يكون أبدا صناع تاريخ بل هم معاول هدم وأقلام نفاق ولن يتوقف الحاكم العربي عن استحمار الشعوب ما دام هناك مثقف ينتظر عطاء الحاكم أو مثقف يخاف مخالفة ما يريده العامة والدهماء.

تفاصيل الاجتماع الدوري للمؤسسة الثقافية للملتقى الجنوبي للثقافة والفنون بعدن

عدن "الأمناء" عادل خدشي:

ترأس الأستاذ ناصر السعدي، عميد الملتقى الجنوبي في مقر المؤسسة الثقافية للملتقى، بالمنصورة، السبت المنصرم، الاجتماع الدوري الشهري لمجلس الأمناء للملتقى.

واستهل الاجتماع بقراءة التقرير المقدم من قبل رئيس الملتقى الجنوبي الأستاذ رامي نبيه، تطرق فيه عن الفعاليات التي نظمها الملتقى خلال أيام العيد، ونقل خلالها الشكر والتقدير للاهتمام والرعاية التي قدمها المجلس الانتقالي الجنوبي وعلى رأسهم القائد المناضل عيدروس الزبيدي لدعم الفعاليات.

واستمع السعدي للبرامج والفعاليات القادمة للملتقى، ومنها فعالية لثقافة الطفل في تأهيل فرقة كورال الطفل وفرقة موسيقية للطفل التي أعدتها الأستاذة إشتياق محمد سعد عبدالله، وكذا تأهيل ٢٥٠ شابًا في المعهد المهني من كافة المديريات، وهي تجربة فريدة والتي أعدت الخطة د.نور اليافعي.

واستمع السعدي إلى التقرير المقدم من قبل المدير التنفيذي للملتقى د.ايزيس المنصوري عن سبل تنفيذ الفعاليتين ومدى أهميتهما لاستعادة هوية الطفل الثقافية الجنوبية، وكذا فتح آفاق جديدة لدعم الأعمال الثقافية والفنية والمجتمعية الذي ينتهجها الملتقى الجنوبي نحو انتشال الركود الثقافي وفتح آفاق جديدة للشباب.

من جانبه، شرح د.عبدالعزيز علي هادي عددًا من المهام المنوطة بالملتقى في الاجتماع الذي تم مع المهتمين وآخرهم الأخ فؤاد هويدي مدير عام المسرح حول استهداف كافة المراكز الثقافية والمقرات المنهوبة بالعاصمة عدن منذ عام ١٩٩٠م، وتشكيل اللجان الخاصة باستعادتها، ورفع كشف متكامل بذلك.

كما صادق هادي على الإجراءات القانونية، ووجه ببعض الملاحظات القيمة لمجلس الأمناء.

بدورها، تحدثت د.نور اليافعي عن تفعيل الندوات التوعوية للمساهمة في الأمن الاجتماعي متوازيًا مع القرارات الأخيرة للظواهر والسلوكيات الاجتماعية التي لم يعتد عليها شعبنا الجنوبي عامة ومدينة عدن خاصة، كظاهرة حمل السلاح والبناء العشوائي وغيرها.

فيما نقل الأستاذ نبيه عبر الأستاذ ناصر السعدي ترحيب وإشادة الملتقى بكل القرارات الأخيرة للقائد الرئيس عيدروس الزبيدي وآخرها الذي أثلج صدورنا استعادة الدور المؤسسي لمنظومة وزارة الدفاع والأمن الجنوبي، وسبقه استعادة هيبة الإعلام الجنوبي نحو استعادة الهوية والدولة الجنوبية.

وثمن السعدي كل الجهود المبذولة من قبل رئاسة الملتقى ومجلس الأمناء، ووعد بأنه سيظل خلف رئاسة ومجلس الأمناء لإنجاح تطلعاتهم في خدمة العمل الثقافي والاجتماعي للجنوب واستعادة الهوية الثقافية، مشيدًا بالتجهيز الرائع لمقر المؤسسة ونقل تحيات وتشجيع الرئيس القائد الرئيس عيدروس الزبيدي وحثهم على بذل الجهود لكل المؤسسات في الجنوب نحو استعادة الهوية والدولة.

رنين

محمد باسنبل

ثمة ما يقلق رأسه اليوم غير تلك النافذة التي تصطك مع كل هبة ريح، لا زال مترددا ما يفعل بها؟ كل ذلك الشجار الذي حدث بينهما هذا المساء جعله يقتنع أن فراقهما مسألة وقت لا أكثر، كانت تغتاظ من تلك الابتسامة الصغيرة التي ما زالت مرتسمة على وجهه، وهو داخل خلسة.

ابتسم لها، فقادها ذلك إلى فقد صوابها.

هذه المجنونة شقت طريقها فجأة بين الأولاد وهم يلعبون، ووقفت أمامه، وقبل أن يتمكن من إبعاد أنفه الذي كاد أنفها يلامسه، التصق صدرها الضاج به بتهور، وبتحد صرخت: هاك، انظر!، قد أشبعت تلفونك رنينا، بنت الذين.